



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR
Date : 5-8-92
Photo No. : 13

ترقب الشوط الأخير

كثرت في الآونة الأخيرة المؤشرات الدالة على دخول عملية المصت عن حل سلمي للصراع العربي - الإسرائيلي مرحلة الحدية. فكل يوم تقريباً يأتينا حديد من هذا الطرف أو ذاك. لاسيما منذ جولة وزير الخارجية الأميركي جينس سبكر الأخيرة. حتى بدأ كان جميع المعنيين يتحفزون للفرح. ويكفي للتأكد من تسارع وتيرة التسوية السلبية استنكار الركود الذي كان اتسبما منذ انطلاقتها، على رغم تعدد جولات التفاوض الثانية في واشنطن.

وسر هذا التحول معروف. أنه يكمن، في الدرجة الأولى، في نتيجة انتخابات الكنيست التي جعلت الطرف الإسرائيلي يستعد بدوره للانخراط في برنامج الحل الأميركي، وزانت من قناعة الحكام العرب بحدية تنفيذ هذا البرنامج لكن المتحول يعود أيضاً إلى الروتامة التي وضعها الإدارة الأميركية لمسيرة المفاوضات. وهي تفخفي انجاز الحل المرجو في مهلة سنة بعد افتتاح مؤتمر مدريد والهدف الضمني من هذا التحديد كان ولا يزال تسليح الرئيس جورج بوش بنجاح باهر في السياسة الخارجية، وهو على عتبة الانتخابات الرئاسية. وبناء على تلك الروتامة، توقع معظم من يتابع المفاوضات، من رسميين وبعقلين، أن تبادر الإدارة الأميركية إلى القاء ثقلها في هذا الوقت بالذات، بحيث تتبمياً كل الظروف للشوط الأخير المفترض انعقاده خلال شهري ايلول وتشرين الأول. وقد شاءت ظروف الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة، وتعتد خطى الرئيس بوش فيها، أن تجعل من تحقيق هذا التوقع ضرورة. ولا يعني ذلك أن التحولة المقبلة من المفاوضات محكومة بالنجاح. إنما يعني أن الولايات المتحدة ستبذل كل جهدها للتوصل إلى نتيجة مقنعة على الأقل في إحدى حلقات التفاوض، والارجح أن تكون الحلقة الفلسطينية.

وقد ساد انطباع، اثر التصريحات الأولى لاسحق

رابين، أن الملف الفلسطيني سيحظى بالأولوية، وأن جهود الحكومة الإسرائيلية الحدية ستنتصب ثانياً في اتجاه تنفيذ مشروع الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة وقد تأكد هذا الانطباع، على رغم محاولة رابين المراوغة والهروب من التحالف مع "معسكر السلام"، من جراء خطوات "بناء الثقة" التي لحات إليها الحكومة الإسرائيلية، ومنها على سبيل المثال الحل المعتدل الذي اتفق عليه للخروج من اربعة حصار جامعة النجاح في نابلس، ثم السماح باعادة فتح مركز الدراسات الذي يترأسه فيصل الحصيبي في القدس، وقد أصبح عملياً مقراً للوفد الفلسطيني المفاوضات. كذلك، انضح أن الحكومة الإسرائيلية لم تعد تعمل بالقابون الذي يحظر الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية، وأن تكن تأخرت في تعديله. ويفهم من هذا السلوك ان رابين قد يكون جاهزاً لاظهار مقدار معين من الليونة في تحديد مصون الحكم الذاتي في شكل يسمح بانتقال جزئي للسلطات، علماً أنه ما زال يرفض مبدأ اعادة كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧. بل يتمسك بمفهوم "الحدود الآمنة" وفق مشروع ايفال الون

وفي مقابل تسييط الملف الفلسطيني. ظلت "الجمعة" السورية ساكنة في الاسابيع التي تلت وصول رابين إلى الحكم. ولم نرب فيما الحركة إلا قبل يومين، مع تعيين رئيس جديد للوفد الإسرائيلي المفاوضات مع سوريا. هو ايتامار رابينوفيتش. واختيار هذا الأستاذ الجامعي المتبحر في السياستين السورية واللبنانية على السواء لافت للانتباه، فإلى كونه من افضل "المستحقين" في اسرائيل، يعتبر رابينوفيتش من "الحمائم"، وله مواقف معروفة من ضرورة التوصل إلى اتفاق بين اسرائيل وجيرانها. غير أنه من السابق لأوانه تحديد بعاني هذا الخيار بدقة، فترؤسه الوفد قد يعني أيضاً أن الحكومة الإسرائيلية لا تولي المفاوضات مع سوريا إلا اهتماماً أكاديمياً.

وفي أي حال، يفترض أن تؤدي زيارة رابين لواشنطن إلى ايضاح المفهم الإسرائيلي لأولويات التفاوض وإلى تحديد إمكانات الحل الشامل أما تحديد المفهم العربي، فما زال ما دون المرجح. فإذا كان الاطراف العرب مستعدين، كما هو معروف منذ عام، للاقرار بالبرنامج الأميركي، فإن المستوى الضعيف للتنسيق بينهم هو ما سمح بالتفاوض بين الحدية الإسرائيلية واليهود الأميركية.

مسجير قصير